وفرنسوفيا وغيرها من امهات المدن الروسية وقويت نفوس الثوار على البطش بالاشراف وزعماء الحكومة ومن ذلك الاعتداء على رئيس النظار والقائد تريبوف والكونت ابناتيف وغيرهم كثيرون .

وانتخب المسيو فالبير رئيس مجلس الشيوخ في فرنسا رئيساً للجمهورية عوضاً من المسيو لوبه الذي انتهت مدته وتألفت الوزارة الفرنسوية مرتين ثم سقطت وجردت فرنسا الكنائس وفصلتها عن الحكومة وضيقت السبل في وجوه رجال الدين وطردتهم وشردتهم

واهم ما حدث في المانيا حل مجلس الامة وانتخاب آخر مكانه . وفي اسبانيا زواج ملك اسبانيا وكاد يلاقي حتفه في موكب زواجه بقنبلة القاها احد الفوضويين فنجا هو وزوجته بعد ان قتل عشرات من الانفس . واستقال البرنس جورج حاكم كريت واقيم مكانه رئيس وزارة اليونان السابق المسيو دليانس . وانتخب الدكتور بينا رئيساً لجمهورية برازيل وهو رابع رئيس تولى زمام جمهوريتها منذ سنة ١٨٨٩ عند ما حدثت الثورة بالمطالبة بالجمهورية . واهم الاحداث الطبيعية انفجار مناجم لا كوريير في فرنسا هلك فيه زهاء الف عامل وثوران بركان فيزوف في ايطاليا وزلزال مدينتي فالبارزو وسان فرنسيسكو في اميركا وهما الزلزالان اللذان قضي فيهما الوف من الانفس وراحت فيهما اموال وعروض كثيرة ودمرت مدينة كنغستون عاصمة جزائر الجامايك الانكليزية . وانتشرت المجاعة في بعض بلاد روسيا وقحطت بعض ولايات اليابان فتداركت الحكومتان امر ذلك كما قحطت بعض ولايات الصين . وحدثت ثورة في الناتال كما حدثت فتنة في جزيرة كوبا

الشيخ ابرهيم اليازجي

فجعت العربية في الشهر الماضي بكبير من اكابر اهلها المنشئين واستاذ من جهابذة المعربين والمؤلفين العليب الذكر والاثر الشيخ ابرهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء . توفاه الله في هذه العاصمة عن ستين عاماً قضاها بين المحابر والدفاتر وقد وقف حياته على الافادة والاستفادة فانتفع به خلق كثير في جميع البلاد التي تقرأ فيها العربية ولا سيما في مصر والشام

ولقد عزّ نعيه على كل من عرف فضله واخلاقه وما خصّه به من دماثة الخلق ولين الجانب وعزة النفس وحسن العهد ولا عجب فقد فقدت المطبوعات بفقده عضواً عاملاً ورجلاً نافعاً . ورثاه جمهور كبير من العلماء والفضلاء وابنته التحف والمجلات على اختلاف

الملل والنحل واللغات لان المصيبة بفقده كانت عامة جازاه الله افضل ما يجازي المحسنون على احسانهم .

وهاك ما كتبناه في المؤيد الاغر يوم وفاة هذا الفقيد العزيز من تأبينه وترجمة حياته :

كان فقيد اليوم عالماً مدققاً وانوياً ضليعاً ومترسلاً محريراً ومفنناً فكهاً وناقداً غيوراً وكاتباً فريداً وشاعراً مجيداً قضى حياة المتعلم والمعلم والعالم على اكمل وجوهها وبرز خاصة في علوم العربية على اقرانه فعد من آحاد زمانه

نشأ من بيت كان ربه يتفنى ليله ونهاره بالشعر والادب فشب وشاب فيما نشأ عليه أنشيء له . وناهيك بمن يرضع اللغة من صغره و يعاني الادب في جميع ادواره لا يصل الى وسمعه غيره ولا تقع عينه على ماسواه والجميع مستحسن له ومصفق ومؤمن على اقواله ومصدق

فانصرف في مدينة بيروت كوالده الشيخ ناصيف الى التعليم والتصنيف فتخرج به جهابذة ادباء واكثرهم اليوم هم الحركة الدائمة في مصر والشام وألف على ذاك العهد كتباً وصحح اخرى منها شرح ديوان المتنبي . وصحح التوراة كما نقح كتب والده المدرسية في الصرف والنحو والبيان والعروض ووقعت له محاورات مع صاحب الجوائب وغيره كطرفة الطرف وكتب مجلة الطبيب سنة كاملة بمساعدة صديقيه العالمين الدكتورين زلزل وسعادة

هبط مصر في شتاء سنة ١٨٩٧ لانشاء مجلة علمية وطبع معجم عربي كان عني بتأليفه منذ سنين ولكن خانته الاقدار فرأى ما كان بسمعه عن نهضة مصر العلمية مبالغاً فيه وان سوق العلم والادب كاسدة لا اقبال عليها فاصدر اولاً مجلة « البيان » سنة بمعاونة الدكتور زلزل ثم اصدر وحده مجلة الضياء فدامت مطردة الصدور الى صيف هذه السنة وقد شحنها من عرائس افكاره بما ليه الادبية ما لو كتب بغير هذا اللسان لاعجب به اهله وكبروا مثل مقالات « اللغة والعصر » و« لغة الجرائد » و « اغلاط العرب » و « اغلاط المولدين » وطبع في العهد الاخير كتاب نجعة الرائد في اللغة ولم يوفق الى طبع معجمه لاسباب اهمها قلة النصير والظهير

كان الفقيد شديد الغيرة على لسان العرب بحيث لا يدانيه في ذلك غير خاصة الخاصة . مبالغاً في التدقيق والتمحيص حتى انه كان يألم من يرتكب غلطاً لغوياً انشائياً ألمه من يسيء مباشرة اليه او يصادره في اعز الاشياء عليه ولذلك فما كان يغفل كتاباً او ديواناً من النقد اللغوي والأدبي وكثيراً ما تأخذه الحمية العربية فينحي على المنتقد عليه وربما وصلت المسألة من العمومية الى الخصوصيات كما جرى في نقده معجم اقرب الموارد وكتاب الدرة اليتيمة وغيرهما . ولا يسعنا بمحض الانتقاد الا ان نلاقي ما في الشيخ اليازجي فيصاب ويصيب .

خصوصاً والناس في زماننا لم يألفوا الانتقاد واكثر المنتقدين يعدونه ثلماً لشرفهم وحطة لاقدارهم والناقد كيفما كانت الحال لا تصفو له القلوب الا على الندرة ولا سيما اذا عامل منتقديه بانه هو المسيطر على كل ما يبدر من خطاء وخطل والكفيل بحل كل اشكال ومعضل فكان انصراف قلوب بعض العالمين والمتأدبين عنه لعدم اضطلاعه بسياسة التعليم وهو داء العلماء من القديم حتى عقد ابن خلدون فصلاً في ان العلماء ابعد الناس في السياسة

وعلى الجملة فقد كان فقيد اللغة والادب اليوم آية في سعة اطلاعه على شوارد اللغة واوابدها محيطاً باقوال ائمة البيان العربي عارفاً بصحيح الكلام من فاسده بصيراً ببعض العلوم كالفلك والرياضيات وله المام تام بالفرنسوية والانكليزية (والعبرانية والسريانية) ويد طولى في الخط والرسم والنقش والحفر بحيث لو اتيح له ان يعمل بما يهوى وينصرف الى ما يغلب على طبعه لاختار ان يكون رساماً من اهل الفنون الجميلة. ولولا انه آثر خدمة العربية كما قال لي عن نفسه مخافة ان يضيق بيته على حين في وسعه فتحه و يتوانى عن خدمة لغة عرف ابوه واخوته من قبله بالتوفر على خدمتها والغرام بآدابها لجاء منه مصور ماهر ربما خلف وراءه مالاً وكان اهنأ عيشاً وأهدأ بالاً

خدم الشيخ ابرهيم لغتنا بوضع بعض الفاظ لمسميات افرنجية وعرب بعض المصطلحات وله شعر جيد و بعضه سائر على الالسن وان لم ينسب اليه لقلة مثل قصيدته المشهورة في القطرين التي يقول في مطلعها

دع مجلس القيد الاوانس وهوى لواحظها النواعس

الى ان يقول سامحه الله :

فالشر كل الشر ما [illegible] بين العمائم والقلانس
والخير كل الخير في [illegible] هذه الجرائم والكمائن

وان صح ما قيل لي امس من ان الشيخ اليازجي مات بسرطان في الكبد فيكون ما كان قاله هو في نعي فقيد الشرق السيد جمال الدين الافغاني " قضى ... بعلة السرطان وقد تشبث منه بين الفك والنحر ودب في مجرى الفصاحة منه ولا عجب ان يدب السرطان في البحر" قد نعى به نفسه وهو جدير ان يطلق عليه ذلك بلا مراء رافع لواء الادب وشيخ العاملين على احياء لغة العرب فلا عجب اذا اهتز عالم الادب اليوم أسفاً على فقده . عوضنا الله عنه خيراً وألهم المصابين بفقده جميل الصبر والسلوان